التربية على حقوق الإنسان في نظام التعليم الرسمي

الدروس المستقاة من برنامج العمل الخاص بالتربية على الحقوق

© Zoulikha

نساء شابات يشاركن في تحرك «يوم من أجل دارفور» في الرباط، المغرب.

ما هو برنامج العمل الخاص بالتربية على الحقوق (رياب)؟

برنامج العمل الخاص بالتربية على الحقوق (رياب) هو مبادرة دولية للتربية على حقوق الإنسان تدوم 10 سنوات ويقودها فرع منظمة العفو الدولية في النرويج. وتقوم بتنفيذ هذا البرنامج فروع منظمة العفو الدولية في كل من إسرائيل وماليزيا ومولدوفا والمغرب وبولندا وروسيا وسلوفينيا وجنوب أفريقيا وتايلند وتركيا. وبعد تقييم الاحتياجات المحلية، يقوم شركاء مشروع برنامج العمل الخاص بالتربية على الحقوق باختيار مواضيع محددة خاصة بحقوق الإنسان تكون ذات صلة بالفئات المستهدفة وبأوضاع حقوق الإنسان في بلد الفرع. ويأتي في صلب برنامج العمل الخاص بالتربية على الحقوق تدريب «المؤثرين» في مجال التربية على حقوق الإنسان – و«المؤثرون» هم الأشخاص القادرون، من خلال أدوارهم ومواقعهم في المجتمع، على التأثير في جمهور أو فئات أوسع من الناس. ومن خلال برنامج «رياب» ، يخلق شركاء المشروع تأثيرات إيجابية على أوضاع حقوق الإنسان، ويسهمون في هدف منظمة العفو الدولية المتمثل في بناء ثقافة حقوق الإنسان على مستوى العالم بأسره.

التربية على حقوق الإنسان في نظام التعليم الرسمي

عمل برنامج التربية على الحقوق «رياب» مع ممارسين في المدارس والكليات والجامعات لإدماج التربية على حقوق الإنسان في المنهاج وفي الأنشطة خارج المنهاج. وبتدريب المعلمين «كمؤثرين» جعل برنامج التربية على الحقوق من غرفة صف منبراً للتربية على حقوق الإنسان. كما عمل البرنامج والاستشاريون وأمناء المكتبات والموظفون الإداريون والعاملون في مراكز التدريب التربوي من أجل التوعية بكيفية تأثير قضايا حقوق الإنسان على عملهم. كما حققت منظمة العفو الدولية نجاحاً كبيراً في ترجمة مبادرات البرنامج إلى أفعال وإدماج حقوق الإنسان في التعليم عن طريق إقامة شراكة مع الحكومات المركزية والمحلية. إن تطبيق برنامج «رياب» في قطاع التعليم الرسمي خلق فرصاً لتطوير المناهج والابتكار في موارد التربية على حقوق الإنسان، وساعد على بناء منهج شامل لزيادة الوعي بحقوق الإنسان وتمكين الأشخاص من جميع الأعمار.

منظمة العفو الدولية

© Amnesty International

'قبل أن أعلم ببرنامج منظمة العفو الدولية لم أكن قد استخدمت حقوق الإنسان في أنشطتي التربوية. أما الآن فإنني أنظم صفوفاً وأنشطة وورشات عمل ومساقات في مجال حقوق الإنسان.'

شريك مع مشروع برنامج «رياب»، روسيا

العمل مع الحكومات المركزية والمحلية

لقد شكلت إقامة شراكة مع الهيئات الحكومية ذات الصلة، ولا سيما مع وزارات التربية والتعليم، عاملاً رئيسياً في نجاح التربية على حقوق الإنسان. وقد مكّنت هذه الشراكة منظمة العفو الدولية من العمل مع المدارس والمربين على المستوى الوطني. وعقد شركاء برنامج «رياب» اجتماعات منتظمة ومؤتمرات صحفية مع وزارات التربية والتعليم لكسب الدعم لمبادرات البرنامج. وقد أدى ذلك إلى إقامة تحالفات ذات قيمة مع دوائر التعليم المحلية، التي قامت بدعم وتعزيز البرامج التدريبية لبرنامج «رياب». ففي ديسمبر/ قانون الأول 2004 وقع فرع المنظمة في مولدوفا اتفاقية شراكة مع وزارة التربية والتعليم المولدوفية لتطوير مواد التربية على حقوق الإنسان وتوفير التدريب للمعلمين. وتعتبر منظمة العفو الدولية هذا الأمر الإنجاز الأكثر أهمية لعمل برنامج «رياب» في غرف الصف. ففي بلدية تشيسناو أدت اتفاقية الشراكة بين فرع المنظمة في مولدوفا وبين مديرية التربية والتعليم المحلية إلى تنظيم أعداد أكبر من الدورات التدريبية في مجال التربية على حقوق الإنسان لمعلمي المدارس على المستوى الإقليمي. كما يقوم برنامج «رياب» برعاية نوادي حقوق الإنسان في المدارس في مولدوفا، وفتح خمسة مراكز محلية للموارد من أجل دعم أنشطة الشباب.

وعمل فرع منظمة العفو الدولية في المغرب مع وزارة التربية الوطنية والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين من أجل تنمية مهارات المعلمين والميسرين في النوادي المدرسية لحقوق الإنسان. فقد تم تدريب 400 معلم وموظف إداري «كمؤثرين»، حيث قاموا بإنشاء لجان لضمان الاستدامة، وخصوصاً في تدريب الموظفين. كما قام المشاركون في برنامج «رياب» في الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين الستة عشر في المغرب بإنشاء نواد لحقوق الإنسان لتعزيز التربية على حقوق الإنسان في غرفة الصف.

تدريب المربين

يتمثل أحد الأنشطة الرئيسية لبرنامج «رياب» في العمل مع المعلمين والموظفين وتدريبهم كمؤثرين في مجال التربية على حقوق الإنسان. وقد أظهر ذلك نتائج أكثر أهمية واستدامة، ولا سيما في البلدان التي يسود فيها التشكيك في أنشطة حقوق الإنسان ومقاومتها. ومن الأمثلة على النجاح الأكبر

© Amnesty International

'لقد عملنا مع المعلمين بشأن قضايا عامة لحقوق الإنسان، من أجل التوعية بقيم حقوق الإنسان ومساعدة المعلمين على التعرف على ثقافة حقوق الإنسان، كي يتمكنوا من إدماج هذه المبادىء والقيم في حياتهم اليومية.'

ليليا سافتشيوك، فرع منظمة العفو الدولية في مولدوفا.

الذي حققه برنامج «رياب» في العمل مع المؤثرين هو تدريب المعلمين في روسيا. فهنا تم توفير المستوى الأساسي، ثم المتوسط لتدريب المعلمين، ثم مساق متقدم للمدربين بهدف المتابعة. وقد قدم هذا المنهج دعماً مستمراً للمعلمين في عملهم وكفل استدامته. ونتيجة لذلك، أظهر أولئك «المؤثرون» مستوى رفيعاً من الدافع الذاتي والاهتمام بإدماج موضوع حقوق الإنسان في المدارس، بما في ذلك تعليم الموضوع بأسلوب تفاعلي وتشاركي. وبتوجيهات ودعم من معلميهم، كانت استجابة الطلبة جيدة، وتطوعوا بوقتهم من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان لأول مرة في بعض الحالات. وبادر التلاميذ بالقيام بأنشطتهم الخاصة من قبيل كتابة الرسائل إلى الحكومة والمشاركة في مظاهرات وتحركات منظمة العفو الدولية. كما طور المؤثرون المدربون أنشطة خارج المنهاج لإشراك الطلبة في النشاطات اللاصفيّة، الأمر الذي كان له تأثير على المجتمع الأوسع. ويقوم فرع المنظمة في مولدوفا بتدريب المعلمين الاجتماعيين وأمناء المكتبات والمتخصصين من مديريات التربية المحلية. وقد بدأ عمل برنامج «رياب» في المدارس بتدريب 20 معلماً كمؤثرين. وقام هؤلاء بدورهم بتدريب 166 معلماً على استخدام مواد حقوق الإنسان في المناهج. وعُقدت ورشات عمل ركزت على موضوعات معينة في مجال حقوق الإنسان. وتم تشجيع المشاركين على تطوير منهجياتهم الخاصة للتربية على حقوق الإنسان لطلابهم في ورشات عمل موضوعية أسبوعية، كي ينشط الطلبة في العمل بشأن هذه القضايا خارج غرفة الصف.

الابتكار في مصادر التعلم

لقد تكيَّف برنامج «رياب» مع الاحتياجات والأوضاع المحلية عن طريق تنمية موارد للتربية على حقوق الإنسان تتصدى لبواعث القلق الخاصة بالبلد أو المنطقة. فعلى سبيل المثال، تزامن عمل برنامج «رياب» في المغرب مع إدخال تغيير في القانون نصَّ على حق ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في التأهيل. وتم تكييف مبادرات التربية على حقوق الإنسان بقيادة فرع المنظمة في المغرب مع هذه التغييرات القانونية من خلال إدماج هذه القضايا في الدورات التدريبية في المدارس والأنشطة الاجتماعية للطلبة. وكي يتمكن الفرع المغربي من مواكبة الظروف الدائمة التغير، فإنه ينظم مجموعات عمل من المؤثرين ذوي الخبرة في مضمار التربية على حقوق الإنسان، حيث يخلقون معاً موارد تربوية متنوعة. وفي هذه الأثناء أدت علاقات الشراكة بين الحكومة والمنظمات المحلية إلى تطوير موقع

في الأعلى: دورة تدريبية للمعلمين في مجال حقوق الإنسان في روسيا.
إلى اليمين: تلاميذ مدارس في مولدوفا يشاركون في حصة باستخدام مواد التربية على حقوق الإنسان قام برنامج «رياب» بتطويرها.

'لقد تغلبتُ على خوفي وتقدمتُ إلى حكومة إقليم ميرمانسك برسالة وصفتُ فيها مشكلات مستوطنتنا. ونتيجة لذلك، أنشأت السلطات عيادة أسنان في مبنى المدرسة، حيث تم فحص جميع الأطفال... كما أصبحت شققنا أكثر دفئاً نتيجة لتحسين خدمات التدفئة. وتوفَّر العديد من السلع والمنتجات في محلاتنا.'

مشارك في برنامج «رياب»، روسيا

الفرع المغربي الجديد على الشبكة العنكبوتية، المكرس لجعل الموارد والمواد يسيرة المنال على نطاق واسع، وتعزيز التربية على حقوق الإنسان. وفي مولدوفا تم تطوير مساق باسم «من حقي أن أعرف حقوقي»، بالتعاون مع المدربين والمعلمين بطريقة تشاركية، ثم تمت تجربته مع الطلبة للحصول على مدخلاتهم في المواد النهائية. وتتضمن موارد المساق دليلاً للمعلمين وكتاب تمارين للطلبة وكتاباً مرجعياً لحقوق الإنسان. وفي عام 2009، تم إبراز هذا المساق في كتاب عنوانه: التربية على حقوق الإنسان في أنظمة المدارس في أوروبا ووسط آسيا وأمريكا الشمالية: دليل للممارسات الفضلى، وهو يعدُّ مصدراً للمعلمين وصانعي السياسات التربوية. وقام شركاء مشروع برنامج «رياب» بتكييف وترجمة المواد التي جمعتها منظمات حقوق الإنسان لاستخدامها في المدارس. ومن خلال تأليف واستخدام مواد تربوية متنوعة، قدم برنامج «رياب» إسهامات كبيرة في المناهج الوطنية وأشرك العديد من الطلبة في فهم حقوق الإنسان والانخراط فيها.

© Amnesty International

طلاب في جامعة موسكو التابعة للدولة يقرأون تقارير منظمة العفو الدولية في فعالية إطلاق حملة المنظمة في روسيا.

'لقد شكل انضمامي إلى برنامج التربية على حقوق الإنسان الذي تديره منظمة العفو الدولية حافزاً مباشراً لي، وأسهم في طريقة تصرفي وفي اهتمامي بقضايا [حقوق الإنسان].'

مشارك في برنامج «رياب»، المغرب

توصيات

التوصيات الرئيسية لبرنامج «رياب»

■ **إقامة علاقات شراكة مع وزارات التربية والتعليم وغيرها من السلطات لضمان إحداث التأثير الكامل لمبادرات التربية على حقوق الإنسان.** إذ أن التحالفات مع السلطات التربوية تكفل الوصول إلى أنظمة المدارس الوطنية أو المربين، وتساهم في تعزيز وتيسير إدماج حقوق الإنسان في التيار العام لقطاع التعليم الرسمي. ويؤدي المنهاج المتكامل إلى زيادة القدرة على الوصول إلى قطاعات أوسع وإحداث تأثيرات متعددة ودائمة.

■ **وضع برامج قوية ومتنوعة لتدريب المعلمين والأنظمة الداعمة لتعزيز التأثير المتعدد الوجوه لعمل المعلمين.** وسواء تم تدريب المؤثرين على المتابعة أو فتح مراكز للشباب الذين يديرون نوادي حقوق الإنسان أو غيرها من المبادرات، فإن من المهم البناء على قواعد العمل السابق وتكريس استمرارية الدعم لضمان الاستدامة وأكبر قدر من التأثير.

■ **تكييف موارد التربية على حقوق الإنسان في بلدكم، أو منطقتكم من خلال التصدي للقضايا ذات الصلة واستخدام المنهجيات التشاركية.** كما ان الابتكار في مواد المساقات والتدريب يحافظ على انخراط المشاركين ويسمح للمؤثرين بتعميق معنى عملهم مع الأشخاص المحليين، وذلك بربط التربية على حقوق الإنسان بحياتهم اليومية.

منظمة العفو الدولية

منظمة العفو الدولية حركة عالمية تضم 2.8 مليون شخص يناضلون في أكثر من 150 بلداً ومنطقة من أجل وضع حد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

وتتمثل رؤيتنا في تمتع كل شخص بجميع حقوق الإنسان المكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

ومنظمتنا مستقلة عن أية حكومة أو إيديولوجية سياسية أو مصلحة اقتصادية أو دين – ومصدر تمويلها الرئيسي هو مساهمات عضويتها وما تتلقاه من هبات عامة.

مايو/أيار 2010
May 2010
رقم الوثيقة:
Index: POL 32/002/2010

Amnesty International
International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street, London
WC1X 0DW, UK

www.amnesty.org